تفسير البغوي

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

قوله تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) التحية : هي دعاء الحياة ، والمراد بالتحية هاهنا ، السلام ، يقول : إذا سلم عليكم مسلم فأجيبوا بأحسن منها أو ردوها كما سلم ، فإذا قال : السلام عليكم ، فقل : وعليكم السلام ورحمة االله ، وإذا قال : السلام عليكم ورحمة االله ، فقل : وعليكم السلام ورحمة االله وبركاته ، فإذا قال : السلام عليكم ورحمة االله وبركاته ، فرد مثله ، روي أن رجلا سلم على ابن عباس رضي االله عنهما ، قال : السلام عليكم ورحمة االله وبركاته ، ثم زاد شيئا ، فقال ابن عباس : إن السلام ينتهي إلى البركة .وروي عن عمران بن حصين : أن رجلا جاء إلى النبي صلى االله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، فقال النبي صلى االله عليه وسلم : " عشر " ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة االله ، فرد عليه فجلس ، فقال : " عشرون " ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة االله وبركاته ، فرد عليه ، فقال : " ثلاثون " .واعلم أن السلام سنة ورد السلام فريضة ، وهو فرض على الكفاية ، وكذلك السلام سنة على

الكفاية فإذا سلم واحد من جماعة كان كافيا في السنة ، وإذا سلم واحد على جماعة ورد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم .أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ، أنا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم " .أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا قتيبة ، أنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير؟ قال : " أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " . ومعنى قوله : أي الإسلام خير ، يريد : أي خصال الإسلام خير .وقيل : (فحيوا بأحسن منها) معناه أي إذا كان الذي سلم مسلما ، (أو ردوها) بمثلها إذا لم يكن مسلما .أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو

إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد االله بن دينار ، عن عبد االله بن عمر رضي االله عنهم قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم : فإنما يقول السام عليكم ، فقل عليك " .قوله تعالى : (إن االله كان على كل شيء حسيبا) أي : على كل شيء من رد السلام بمثله أو بأحسن منه ، حسيبا أي : محاسبا مجازيا ، وقال مجاهد : حفيظا ، وقال أبو عبيدة : كافيا ، يقال : حسبي هذا أي كفاني .